

## هُزَم الروم بعد سبع عجاف

## وتعافى وجداننا المطعون

## ترصيع بالذهب على سيف دمشقي.. لنزار قباني

## وعز الشرق أوله دمشق.. لأحمد شوقي



شمس غرناطة أطلت علينا  
بعد بأس وزغدت ميسلون  
جاء تشرين .. إن وجهك أحلى  
بكثير ... ما سره تشرين؟  
كيف صارت سنابل القمح أعلى؟  
كيف صارت عينك بيت السنونو؟  
إن أرض الجولان تشبه عينك  
فماء يجري .. ولوز .. وتين ..  
كل جرح فيها .. حديقة ورد  
وربيع .. ولؤلؤ مكنون  
يا دمشق البسي دموعي سواراً  
وتمني .. فكل صعب يهون  
وضعي طرحة العروس لأجلي  
إن مهر المناضلات تمني  
رضي الله والرسول عن الشام  
مزقي يا دمشق خارطة الذل  
وقولي للدهر: كن .. فيكون  
استردت أيامها بك بدر  
استعادت شبابها حطين  
استعادت قبايل ويطون ..  
وتلاقت قبايل ويطون ..  
والغرب يزحف المأمون  
بك يبدأ وينتهي التكوين  
أو يختار صوتة الحسون  
دائن يا حبيبي أو مدب  
وكتلتنا العنقاء في جبل الشيخ  
والقى أضراسه التتبي  
فالسباسات كلها أفيون  
وحده السيف يا دمشق اليقين  
واسحبي الذيل يا قنيطرة المجد  
وحل جفنيك يا حرمون  
وأفاقت من نومها السكين  
فأنت البيان والتبيين  
أحرف الجر .. والكلام العجيب  
فنصف اللغات وحل وطن  
علمينا التفكير .. لا نصر يرجي  
حينما الشعب كله سردين  
إن أقصى ما يغضب الله فكر  
دجنوه ... وكتب عتيد  
تغنت بما صنعت القرون  
إن نهر التاريخ ينبع في الشام  
نحن أصل الأشياء ... لا فوراً باق  
وجبال الجليل .. والظرون  
ومحال أن ينتهي الليمون  
وقولي للدهر: كن .. فيكون  
ولك الله ... حافظ وأمين



بليل للقدائف والمنايا  
وراء سمائه خطف وصق  
إذا عصفت الحديد احمر أفق  
على جنباته وأسود أفق  
سلي من راع غيدك بعد وهن  
أبين فؤاده والصخر فرق  
وللمستعمرين وإن الأنا  
رماك بطيشه ورمي فرنسا  
أخو حرب به صلف وحق  
إذما جاءه طلاب حق  
يقول عصابة خرجوا وشقوا  
دم الفؤار تعرفه فرنسا  
وتعلم أنه نور وحق  
كمنه السماء وفيه رزق  
بلا مات ففتيتها لحنيا  
وحررت الشعوب على قناها  
وكيف على قناها شترق  
بني سورية أطرحوا الأمان  
فمن خدع السياسة أن تغروا  
بألقاب الإمارة وهي رق  
وكم صيد بدا لك من دليل  
كما مالت من المصلوب عنق  
فتوق الملك تحدث كم تمضي  
ولا يمضي لختلفين فثق  
نصحت ونحن مختلفون داراً  
ويجمعنا إذا اختلفت بلاد  
وقدم بين موت أو حياة  
فإن رمم نعيم الدهر فاشقوا  
ولأوطان في دم كل حر  
يد سلقت ودين مستحق  
ومن يسقى ويشرب بالمنيا  
إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا  
ولا يبني الممالك كالحصايا  
ولا يدني الحقوق ولا يحق  
ففي القتلى لأجبال حياة  
وفي الأسرى قدي لهم وعنق  
وللحرية الحمراء باب  
بكل يد مضرجة يدق  
وعز الشرق أوله دمشق

سلاّم من صبا بردى أرق  
وتمع لا يحفظ يا دمشق  
ومعذرة البراعة والقوافي  
جلال الرزء عن وصف يدق  
وذكرى عن خواطرها لقلبي  
إليك تلتفت أبداً وخفق  
وبى ممّا رمتك به الليالي  
جراحات لها في القلب عمق  
نخلتك والأصيل له اتلاق  
ووجهك ضاحك السمات طلق  
وتحت جنباتك الأنهار تجري  
وملء ربك أوراق وورق  
وحوي فتية غر صباح  
لهم في الفضل غايات وسبق  
وضح من الشكيبه كل حر  
أبي من أمية فيه عنق  
لحاهما الله أنباء توالث  
على سمع الوي بما يشق  
يخصلها إلى الدنيا برید  
ويجعلها إلى الأفاق برق  
تكاثر لروعة الأحداث فيها  
نخال من الخرافة وهي صدق  
وقيل معالم التاريخ نكت  
وقيل أصانها تلف وحرق  
أست دمشق للإسلام ظنراً  
ومرضعة الأيوبة لا تعق  
صلاح الدين تاجك لم جمل  
ولم يوسم بأزين منه فرق  
وكل حضارة في الأرض طالت  
لها من سرحك العلوي عرق  
سماؤك من حلى الماضي كتاب  
وأرضك من حلى التاريخ رق  
بنيّت الدولة الكبرى وملكا  
غبار حضارتيه لا يشق  
لته بالشام أعلام وعرس  
بشائره باندلس تدق  
رباع الخلد ويحك ما دهاها  
أحق أنها ترست أحق  
وهل عرف الجنان متضدات  
وهل لتعييم كأمس نسق  
وأين دمي المقاصر من جبال  
متهتكة وأستار تشق  
برزن وفي نواحي الأيك نار  
وخلف الأيك أفراح ترقق  
إذا رمن السلامة من طريق  
أنت من دونه للموت طرق

أتراما تحبني ميسون...؟  
أم توهمت .. والنساء ظنون  
كم رسول أرسلته لأبيها  
ذبحته تحت النقاب العيون  
يا ابنة العم ... والهوى أومي  
كيف أخفي الهوى وكيف أبين  
كم قتلنا في عشقنا وبعثنا  
ما وقوفي في الديار وقلبي  
بعد موت وما علينا يمين  
كجيبتي قد طرخته الغصون  
لا لطلب الحمى ردن سلامي  
والخلايل ما لهن رنين  
هل مرايا دمشق تعرف وجهي  
من جديد أم غيرتني السنين؟  
يا زماناً في الصالحية سمحا  
أين مني الغوى وأين الفتون؟  
يا سريري.. يا شرافى أومي  
يا عصفير.. يا شذا، يا غصون  
يا زواريب حارتي .. خيبتني  
بين جفنيك فالزمان ضنين  
واعذرتني إن بدوت حزينا  
إن وجه المحب وجه حزين  
ها هي الشام بعد فرقة دهر  
أنهر سبعة .. وحوار عين  
النوافير في البيوت كلام  
والسماء الزرقاء دفتر شعر  
والحروف التي عليه .. سنونو ..  
هل دمشق كما يقولون كانت  
حين في الليل فكر الياسمين؟  
آه يا شام .. كيف أشرح ما بي  
وأنا فيك دائماً مسكون  
سامحيني إن لم أكاشفك بالعشق  
فأحلى ما في الهوى التضمين  
نحن أسرى معاً .. وفي قصص الحب  
يعاني السجنان والمسجون  
يا دمشق التي تقصصت فيها  
هل أنا السرو .. أم أنا الشربين؟  
أم أنا الفل في أباريق أومي  
أم أنا العشب والسحاب الهتون؟  
أم أنا القطعة الأييرة في الدار  
تلمي إذا دعاها الحنين؟  
يا دمشق التي تقشى شذاها  
تحت جلدي كأنه الزيزفون  
سامحيني إذا اضطربت فاني  
لا مقفى حبي .. ولا موزون  
وازيغيني تحت الضفائر مشطاً  
فأريك الغرام كيف يكون ..

## فما القوادف بالنيران هادمة.. لشفيق جبري



هذي دماؤك ما تنفك دافقة  
تجري بها حمى الوادي الأخاديد  
من باب واديك هاج العلج أدعنا  
وبابك اليوم دون العليج مسدود  
ثارت لك الشام لم تقهر مراتبعها  
شداث غلغلت في جوها سود  
وكما بليت أفواف غوطتها  
عادت وفي الفوطه الغناء تجديد  
خلت ملوك وأرض الشام طراوية  
تاج الملوك وتاج الشام معقود  
يافتية الشام للعلياء ثورتكم  
وما يضع مع العلياء مجهود  
تلكم قريش وأنتم في ذوابتها  
توحي إليكم على الأيام أن سودوا  
وللعروبة في أظلالك لجب  
لها من الوحي والقرآن تأييد  
ما في النعيم عن استقلالكم عوض  
وكيف ينعم مغلول ومصفود  
فإن جمعتم شتات الأمر بيحكم  
فالملك متنسح الأقباء موطود

جنات عدن رتعتم في نواضرها  
خليتموها ولا ماء ولا عود  
للملك رهط ولستم من أراهطه  
ضاعت بأيديكم منه المقاليد  
هل انتدبتم الى توطيد دولتكم  
بالعنف هيئات ما في العنف توطيد  
لا تستقيم مع التهديم مملكة  
وإنما الملك بليان وتخليد  
أغركم من شباب الشام يومهم  
بميسلون ولأيام تنكيد  
جنتم حماهم فلم يملك جفونهم  
غمض الليالي وهل تغفو المقاليد  
ما نامت الشام عن نار تبيته  
هيئات ما نومها في النار معهود  
تكاذت قتلتم من أفتانها رم  
لتشهد النار يوم النار مشهود  
لو استطاعت لهبت من مدافنها  
تسعى الزرافات فيه والمواحد  
يا ميسلون وما الأحداث منسية  
ذكرى تقيتها تلك الأماليد

فما القوادف بالنيران هادمة  
حوضا تعهده قوم صنائيد  
ظل العروبة أن يغضب لوارفه  
يغضب له الغر من عدنان والصيد  
يا يوم أيار والنيران ملهبة  
على دمشق تظليها جلاميد  
ذكرى شجوتكم ما تنفك مائلة  
لم يمح من هولها عيد وتعييد  
هذي ضحاياك في الأيام أبدة  
وللضحايا على الأيام تأييد  
الطفل في المهدي لم تهدأ مضاجعه  
مروع من لهيب النار مكمود  
تلفه أمة ما بين أضلعها  
وموقد النار مطراب وغريد  
فقل لصحبك والأمواج تحملهم  
هل الحضارة تذليل وتعييد  
يا ناحزين ونار الجرح تأكلكم  
وما لجرحكم برء وتضميد  
تلك التقاليد ألقينا سلاسلها  
ألم تروا ما جنت تلك التقاليد

أضرب بعينيك هل تلقى له أثرأ  
كانه شبح في الليل مطرود  
ظن اجتياحك مأمونا فشرده  
حد السيوف وللأسياف تشريد  
لم يبق غل على ربع تظله  
تشقى به اليد أو تشقى به الجيد  
أضحى رفاتك في أمن وفي دعة  
سيف العدو على الأحقاب مغمود  
أين الأعاجم ما حلوا ولا رحلوا  
كانهم حلم في الفجر مردود  
من كان يحسب أن الشام يلفظهم  
وأن طيفهم في الشام مفقود  
تمكنوا من جبال الشام واعتصموا  
فكل حصن على الأجيال مريد  
فما حتمهم قلاع في مشارفها  
ولا أظلم حشد وتجنيد  
أين القلاع على الأطراد عانية  
وأين منها تهاويل وتهديد  
أحسبون قصيف الرعد مرعة  
قصيف رعدهم في السمع تغريد

حلم على جنبات الشام أم عيد  
لا لهم هم ولا التسهيد تسهيد  
أنكذب العين والرايات خافقة  
أم تكذب الأذن والدنيا أغاريد  
ويل النماريد لا حسن ولا نبأ  
ألا ترى ما عدت تلك النماريد  
كان كل فؤاد في جلالهم  
نشوان قد لعبت فيه العناقيد  
ملء العيون دموع من ههنا تها  
قادمع در على الخدين منضود  
لو جاء داوود والنعمي تضاحتنا  
لهنا الشام في المزمار داود  
على النواقيس أنغام مسيحة  
وفي المآذن تسبيح وتحميد  
لو ينشد الدهر في أفرانها مأت  
جوانب الدهر في البشرى الأناشيد  
هذي بقاياك يا حطين بددها  
ش ظل بأرض الشام ممدود  
ليت العيون صلاح الدين ناظرة  
إلى العدو الذي ترمي به البيد